يوم الدار ان رسول الله صلعم قد عهد الى عهدا وانا صابر عليه فكيف يقال ان الصحابة
سلموه الى من اجلب عليه من الامصار ولم يدفعوا عنه وقد ثبت ان امير المؤمنين
اعانه باولاده وافلاذ كباده وهذا مما اتفق عليه الرواة ولا شك ان عثمان
كان اماما مظلوما شهيدا وهو كان على الحق داعيا وعلى الباطل كما روى الصحاح
عن مرة بن كعب قال سمعت رسول الله صلعم وذكر الفتن فقربها فمر رجل مقنع
فرقب فقال هذا يومئذ على الحق فقمت اليه فاذا هو عثمان بن عفان قال
فاقبلت عليه بوجهه فقلت هذا قال نعم ورد في الصحاح عن ثمامة بن
حزن القشيري قال شهدت الدار حين اشرف عليهم عثمان فقال انشدكم
الله تعلمون ان رسول الله صلعم قدم المدينة وليس بها بئر
يستعذب بها ويمنة فقال من يشتري بئر رومة فيجعل دلوه مع دلاء المسلمين
بخير له منها في الجنة فاشتريتها من صلب مالي فانتم اليوم تمنعوني ان اشرب
منها حتى اشرب من ماء البحر قالوا اللهم نعم فقال انشدكم الله والاسلام هل
تعلمون ان المسجد ضاق باهله فقال رسول الله صلعم من يشتري بقعة فلان فيزيدها
في المسجد بخير له منها في الجنة فاشتريتها من صلب مالي فانتم اليوم تمنعوني ان
اصلي فيها ركعتين قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله تعلمون والاسلام هل تعلمون
اني جهزت جيش العسرة من مالي قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله تعلمون والاسلام
تعلمون ان رسول الله صلعم كان بثبير مكة ومعه ابو بكر وعمر وانا فتحرك الجبل حتى
تساقطت حجارته بالحضيض فركضه برجله قال اسكن ثبير فانما عليك نبي وصديق
وشهيدان قالوا اللهم نعم قال الله اكبر شهدوا بالبي شهدوا ورب الكعبة
ثلثا وروايات الصحاح وقد ثبت من نصوص رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان عثمان شهيد ثم جاء البوال الذي استوى قوله وبوله بنجله كما لكفار ولا يقبل
دفنه مع المسلمين اف له ونف والصفع على رقبته بكل الف واعجب من
هذا انه يتهم على امير المؤمنين انه شارك في قتل عثمان وقد ذكر صاحب كتاب
نهج البلاغة في مواضع من كلامه انه كان تبراء من قتل عثمان غاية التبري وكان
اشد الاشياء على امير المؤمنين ان يشاركه احد في قتل عثمان حتى انه قال لو اني اعلم
انه يذهب من صدور بني امية الوجيع من مشاركتي في قتل عثمان لجعلت لهم بين
الركن والمقام خمسين حلفة اني ما شاركت في قتل عثمان ولا رضيت به ولا آمرت
به وهذا كان من مبالغة امير المؤمنين في عدم مشاركته في قتل عثمان وهو ينسبه
الى المشاركة فامير المؤمنين وساير الانبياء والمرسلين خصوم ذلك الرجل
فيما ادعاه واما ذكراته لم يصل عليه احد الا مروان وبعض الموالي فانه كاذب
في هذا الكلام فان كلمة اتفقوا على ان مروان خرج يوم الدار جراحة عظيمة من

فان

ثاف انقطاع رقبته فذهب الى الشام وهو مجروح فكيف حضر في جنازة عثمان
واما عدم صلوة الصحابة على عثمان فانه كان ايام الهرج واحلاف الامصار استولوا
على المدينة وهم قتلوا عثمان وكان الصحابة يخافون منهم ان يحضروا جنازة عثمان
حتى ان امير المؤمنين هرب منهم والتجاء الى حايط من حوايط المدينة كما هو المذكور
في التواريخ انتهى اقول التبري عن احد انما يظهر بالقول او الفعل وقد استدل
المص على تبري الصحابة عن عثمان بتركهم اياه بعد قتله ثلثة ايام لم يدفنوه اليه وقد روى
هذا اصحاب الاستيعاب باسناده المنتهي الى مالك انه قال لما قتل عثمان القي
على مزبلة ثلثة ايام فلما كان من الليل اياه اثنى عشر رجلا فيهم خويطب
بن عبد العزى وحكيم بن حزام وعبد الله بن الزبير وجد مالك بن ابي عامر فاحتملوه
فلما صاروا به الى المقبرة ليدفنوه ناداهم قوم والله لئن دفنتموه ههنا لنجرن النار
غدا فاحتملوه وكان على باب وان رسم على الباب يقول طق طق حتى ساروا به
ودفنوه في نواحي البقيع انتهى وترجمة مذكورة فيروضة الاحباب وقيل على ما ذكر المص
ايضا قاله العلامة قطب الدين الشيرازي في شرحه على مختصر ابن الحاجب عند الكلام
في جواز قبول خبر المبتدع من ان بعض الصحابة كعمار بن ياسر وعدي بن حاتم والاشتر
النخعي اعتقدوا استيجاب عثمان لما جرى عليه انتهى وانفور دلالة ما ذكره انما صب
بعيد ذلك غافلا عن منافضته لما اكده ههنا فان الفضل الاخير للبيرواني من مناشدة
عثمان بقوله انشدكم الله تعالى والاسلام هل تعلمون ان رسول الله صلعم كان بثبير
مكة ومعه ابو بكر وعمر وانا فتحرك الجبل له فجفا مضمونه بوقوعه لدى النبي صلعم
والثلثة من الصحابة فقط مما لا يطلع عليه الا خواص الصحابة دون الاجلاف
والاوباش الواردين من البلدان والامصار بل لا علم لهولاء بمضمون تلك
المناشدات حتى يحتج عثمان بها عليهم فتعين ان يكون المخاطب بها الصحابة الذين
تبروا عنه كما ذكره المص قدس سره بهذا انقلع عرق انكار بعض المتعصبين القايلين
بان احدا من الصحابة لم يرتكب محاصرة عثمان ولا قتله ولا رضي به فاحفظ فانه
ذلك حقيق واما ما ذكره من تعب امير المؤمنين اولاده الكرام لاعانة عثمان
لوجه فانما كان الغرض الاصلي منه دفع عموم الفتنة بقدر الامكان وترحما على
من كان فرار عثمان من النساء والاطفال والصبيان لا انه لم يكن مجوز القتل
عثمان وقد ذكر شهرة تجويزه عا قتل عثمان الى ان نسب اليه المتعصبون الناصبون
من خوارج ما وراء النهر فتواه بقتل عثمان واجمعوا في زمان سلطنة الامير الاعظم
تيمور كان على كتابه محضر مشتمل على انه يجب على جميع الناس ان يبغضوا على
بن ابي طالب ولو بمقدار شعرة لانه افتى بقتل عثمان وكلفوا الامير ان يروج ذلك
فرمانه فوفق الله تعالى الامير على ان اوقف موافقته في ذلك على موافقة اجماع العام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)